Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - المنافقون . . . والفاضحة

﴿ ..... وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

* * *

استغرقت تلك الأحداثُ الكبارُ، ما بين غزوة مؤتة وفتح مكة وغزوة حنين، شهورَ السنة الثامنة للهجرة، من جمادى الأولى إلى ذى القعدة.

واعتمر المصطفى وعاد إلى المدينة كوعده للأنصار، فأقام بها إلى آخر صفر من سنة تسع، وقد نَجَمَ النفاق هناك وكثر الحديث عن «مؤتة» يلوك المنافقون فيه ما كان من غلبة الروم، ويتندرون بسذاجةِ الآلاف الثلاثة من المسلمين، يطمعون فى منازلة الإمبراطور هرقل، فى مائة ألفٍ من جنده!

وآن الأوان لتطهير دار الإسلام من جيوب النفاق التى كانت تهدده فى الصميم، بعد أن انتصر على المشركين من العرب والأعداءِ من يهود.

* * *

لقد كمن السمُّ فى أول الأمر، وإن ظهرت بوادرُ منه فى مثل إصرار «عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلول» على أن يُجير مواليه من يهود بنى قينقاع؛ وانخذاله بمن معه من منافقى المدينة، عن جند المصطفى ﷺ يومَ أُحُد؛ ثم نشاطه الخبيث فى فرية الإفك الذى تولى كِبْره.

وتتابعت البوادر مع ثقل أعباءِ الجهاد وتكاليفه، فى غزوة الأحزاب وغزوة مؤتة، ويوم حنين، دون أن يملك أحد أن ينفى المنافقين عن الإسلام وهم يتظاهرون به ويشهدون بألسنتهم أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، يحقنون بهذه الشهادة دماءَهم ويعتصمـون بها من أن يرجمهم مؤمن بلعنة الردة.